الشاعر محمد فوزي
الجداوي
محافظة الجيزة

إدمانُ الغيابِ

الآنَ يكتسِبُ الرحيلُ صبابةً
مثلي، ومثلي لا يُضمِّد جُرحَها
الآن تبكيني بكاءَ مُفارِقٍ
قتلَ الحنينَ ولم يُعاقِرْ فَرْحَها
شدَّ الرِحالَ ولا يُلبِّي ساعيًا
نحو الغيابِ وراح يبني صرحَها
قد ظنَّ وهمًا أنَّ ماءَ سرابِها
يَهِبُ الحياةَ وليس يحملُ تَرحَها

خـطٌ ومِحـبرةٌ ومَحْــوٌ جائــرٌ
والكـلُّ ضـلَّ ولـن يُقـدِّمَ شرحَها
الآن أدمـنتُ الرحـيلَ وسكرتي
لا تنقضي، بُعـدي يجددُ طرحَها
نـارٌ مؤجَـجةٌ تثــورُ بخـافقي
بُركـانُهــا صَهِــدٌ يطـاردُ قرحَها
وبكـيتُ في صمـتٍ لعـلي كلما
ذاكـرتُهـا يخضـلُّ قلبيَ مـؤنَسا
أوَ كُـلَّما هـاجتْ مدامـعيَ الــتي
سـالتْ كنهـرٍ لـن تـراهُ مُـدنَّســا
أوَ كُـلَّما أرسـلتُ روحيَ تـائهًــا
ألفـيتُ ألــوانَ التبــاعُـدِ آنِســا
واسَّـاقطتْ عَـبْراتُها لتموتَ في
هَمَـزاتِ حُـبٍّ تـاهَ عُمـرًا أخْنسـا
وصَـحِـبتُهـا لمَّـا علِمتُ بأننـا
مثلانِ قـد رغبـا بأن يتبرنســـا
مَلِكانِ في بحرِ الجَوىٰ يجتاحُنا
طـللٌ يُـذكِّـرُنـا وآخـرُ قـدْ نســى